Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ - حال خاتم الأنبياء ﷺ فى أمور الشهوات (٤)

وفكر « كامل » فيما ينبغى أن يكون عليه حال خاتم النبيين فى أمر الشهوات ، فقال فى نفسه : إن هذا لأجل اعتدال مزاجه ينبغى أن تكون جميع شهواته بجملتها متوسطة ، لكن الأليق بهذا النبى ﷺ أن تكون بعضها خامدة وإلى ضعف كشهوة الأكل ، وذلك لأن قلة الأكل من سنة الأولياء ، وكثرته من سنن أولى الشره ؛ وبعضها الأليق به أن يكون قويا كشهوة الطِّيب وشهوة العبادات وشهوة الباه (٢) ، وقد أمعن « كامل » فى التفكير عن الأسباب التى تدعو لذلك ، ووصل إلى تعليل سديد أقنعه بضرورتها .

---

(١) تعليق على الفصل الرابع من الفن الثانى .

(٢) لم تكن شهوة الباه متحكمة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبرغم ما وهبه الله من صحة وعافية فى شبابه لم يفكر فى الاتصال الجنسى مثل غيره من شبان قريش وصبر حتى يسّر الله له زواجا حلالًا من خديجة (أم المؤمنين) بعد خمسة وعشرين عاما من عمره . وقد عاش مخلصا ووفيا لها فلم يتزوج غيرها حتى توفيت وقد تجاوزت الخامسة والستين من عمرها ، ولم يفكر فى اتخاذ جارية شابة ليعاشرها معاشرة الأزواج كما كان يفعل كل العرب فى زمانه . أما زوجاته بعد وفاتها فلم يكن من بينهن غير واحدة بكرا ، وكان الأخريات زوجات ترملن ، وكان زواجه صلى الله عليه وسلم منهن لأسباب من بينها توثيق الصلات مع ذويهن بمصاهرتهن تعزيزا لقوى الإسلام ولتقوية الروابط بين المسلمين . وكان إخلاصه للسيدة خديجة بعد وفاتها مما يدل على سمو خلقه ووفائه . انظر كتابنا بعنوان : (خديجة أم المؤمنين : نظرات فى إشراق فجر الإسلام ، الفصل الحادى عشر بعنوان مناقب السيدة خديجة) .